



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة اعرف الحق تعرف اهله
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حديث الاقتدا بالشيخين
حديث الاقتدا بالشيخين

٦

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدأبالشيخين المجلد ٦
٧	اشارة
٧	المقدمة ... ص: ٧
٨	نظرات في أسانيد حديث الاقتداء ... ص: ١١
٨	اشارة
٩	حديث حذيفة ... ص: ١٣
١٢	سند هذا الحديث ... ص: ٢٠
١٣	حديث ابن مسعود ... ص: ٢٢
١٥	حديث أبي الدرداء ... ص: ٢٧
١٦	حديث أنس بن مالك ... ص: ٢٨
١٧	حديث عبدالله بن عمر ... ص: ٣١
١٨	حديث جدّه عبدالله بن أبي الهذيل ... ص: ٣٣
١٨	كلمات الأئمة وكبار العلماء حول سند حديث الاقتداء ... ص: ٣٥
١٨	اشارة
١٩	(١) أبو حاتم الزاى ... ص: ٣٥
١٩	(٢) أبو عيسى الترمذى ... ص: ٣٧
٢٠	(٣) أبو بكر البزار ... ص: ٣٨
٢٠	(٤) أبو جعفر العقيلي ... ص: ٣٩
٢١	(٥) أبو بكر النقاش ... ص: ٤١
٢١	(٦) ابن عديّ الجرجاني ... ص: ٤٢
٢٢	(٧) أبو الحسن الدار قطنى ... ص: ٤٣
٢٢	(٨) ابن حزم الأندلسى ... ص: ٤٥

- ٢٤ (٩) شمس الدين الذهبي ... ص: ٤٨
- ٢٥ (١٠) نور الدين الهيثمي ... ص: ٥١
- ٢٦ (١١) ابن حجر العسقلاني ... ص: ٥٣
- ٢٧ (١٢) شيخ الإسلام الهروي ... ص: ٥٥
- ٢٧ (١٣) عبد الرؤوف المناوي ... ص: ٥٦
- ٢٨ (١٤) ابن درويش الحوت ... ص: ٦٠
- ٢٩ (٣) تأملات في متن ودلالة حديث الاقتداء ... ص: ٦١
- ٢٩ اشارة
- ٣٤ هل يمكن توجيه الحديث ...؟ ص: ٧٥
- ٣٧ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتد بالشيخين المجلد ٤

إشارة

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۷ -

عنوان قرار دادی: حدیث الاقتدا بالشیخین. فارسی

عنوان و نام پدید آور: حدیث اقتدار به شیخین در ترازوی نقد/علی حسینی میلانی؛ ترجمه هیئت تحریریه مرکز حقایق اسلامی.

مشخصات نشر: قم: الحقایق، ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری: ۱۲۶ ص.

فروست: سلسله پژوهش های اعتقادی؛ ۸.

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۶۴-۹

وضعیت فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: فارسی - عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۱۷ - ۱۲۶؛ همچنین به صورت زیر نویس.

موضوع: احادیث خاص (اقتدا) -- نقد و تفسیر.

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع: خلفای راشدین.

شناسه افزوده: مرکز الحقایق الاسلامیه.

رده بندی کنگره: BP۱۴۵ / الف ۷۰۴۲۲ ح ۵ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۹۲۰۷۲

المقدمة ... ص: ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف برئته محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد، فلا يخفى أن السُّنَّة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي عند المسلمين - وإن وقع الخلاف بينهم في طريقها، فمنها بعد القرآن الكريم تستخرج الأحكام الإلهية، واصل العقائد الدينية، والمعارف الفدّة، والأخلاق الكريمة، بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، وتفسير ما أبهمه، وتقييد ما أطلقه، وإيضاح ما أغلقه.

فنحن مأمورون باتباع السُّنَّة والعمل بما ثبت منها، ومحتاجون إليها في جميع الشؤون ومناحي الحياة، الفردية والاجتماعية إلا أن الأيدي الأثيمة قد تلاعبت بالسُّنَّة الشريفة حسب أهوائها وأهدافها وهذا أمر ثابت يعترف به الكل.

ولهذا وذاك انبرى علماء الحديث لتمييز الصحيح من السقيم،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٨

والحق من الباطل فكانت كتب (الصحاح) وكتب (الموضوعات) ولكن الحقيقة هي تسرب الأغراض والدوافع الباعثة إلى الاختلاق والتحريف على المعايير التي اتخذوها للتمييز والتمحيص فلم تخل (الصحاح) من الموضوعات والأباطيل، ولم تخل (الموضوعات) من الصحاح والحقائق وهذا ما دعا آخرين إلى وضع كتب تكلموا فيها على ما أخرج في الصحاح واخرى تعقبوا فيها ما أدرج في الموضوعات وقد تعرّضنا لهذا في بعض بحوثنا المنشورة..

وحدّث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» أخرج غير واحد من أصحاب الصحاح وقال بصحّته غيرهم تبعاً لهم ومن ثم استندوا إليه في البحوث العلميّة.

ففي كتب العقائد في مبحث الإمامة جعلوه من أقوى الحجج على إمامة أبى بكر وعمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي الفقه استدلّوا به لترجيح فتوى الشيخين في المسألة إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب.

وفي الاصول في مبحث الإجماع يحتجّون به لحجّية اتّفاقهما وعدم جواز مخالفتهما فيما اتّفقا عليه.

فهل هو حديث صحيح حقاً؟

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٩

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقد، فتبّعنا أسانيدَه في كتب القوم، ودقّقنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحاتٍ لجماعة من كبار أئمّتهم في شأنه، ثم كانت لنا تأملات في معناه وامتته.

فإلى أهل الفضل والتحقيق هذه الصفحات اليسيرة المتضمّنة تحقيق هذا الحديث في ثلاثة فصول والله أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنّه خير مسؤول.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١١

(١)

نظرات في أسانيد حديث الاقتداء ... ص: ١١

إشارة

إنّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهورة في فضل الشيخين، فقد روه عن عدّة من الصحابة وبأسانيد كثيرة.. لكن لم يخرج به البخارى ومسلم في صحيحيهما مطلقاً، ولم يخرج في شيء من الصحاح عن غير حذيفة وعبدالله بن مسعود، وقد ذهب غير واحد من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرج به الشيخان من المناقب، وكثيرون منهم إلى عدم صحّة ما أعرض عنه أرباب الصحاح. وعلى ما ذكر يسقط حديث الاقتداء مطلقاً أو ما كان من حديث غير ابن مسعود وحذيفة.

لكننا ننظر في أسانيد هذا الحديث عن جميع من روى عنه من الصحابة، إلّا أنّنا نهتمّ في الأكثر بما كان من حديث حذيفة وابن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٢

مسعود، ونكتفى في البحث عن حديث الآخرين بقدر الضرورة فنقول:

لقد رويوا هذا الحديث عن:

١- حذيفة بن اليمان.

٢- عبدالله بن مسعود.

٣- أبى الدرداء.

٤- أنس بن مالك.

٥- عبدالله بن عمر.

٦- جدّه عبدالله بن أبي الهذيل.

ونحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحد منهم، وننظر في رجاله:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٣

حديث حذيفة ... ص: ١٣

رواه أحمد بن حنبل، قال:

«حدّثنا سفيان بن عيينه، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» (١).

وقال أيضاً:

«حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي عن ربعي، عن حذيفة قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلوساً فقال: إني لا أدرى ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي - وأشار إلى أبي بكر وعمر - وتمسكوا بعهد عمار وما حدّثكم ابن مسعود فصّدّقوه» (٢).

ورواه الترمذی حيث قال:

«حدّثنا الحسن بن الصباح البزار، حدّثنا سفيان بن عيينه، عن

(١) مسند أحمد ٦/ ٥٢٨ حديث حذيفة بن اليمان الرقم ٢٢٧٣٤.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٥٣٣ حديث حذيفة بن اليمان الرقم ٢٢٧٦٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٤

زائدة عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي هو ابن حراش عن حذيفة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

وفي الباب عن ابن مسعود.

قال أبو عيسى «هذا حديث حسن».

وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«حدّثنا أحمد بن منيع وغير واحد، قالوا: حدّثنا سفيان بن عيينه، عن عبد الملك بن عمير، نحوه».

«وكان سفيان بن عيينه يدلّس في هذا الحديث، فرّبما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربّما لم يذكر فيه عن زائدة».

«قال أبو عيسى هذا حديث حسن وفيه عن ابن مسعود».

وروى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١).

(١) سنن الترمذی ٥/ ٣٧٤-٣٧٥ كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما الرقم ٣٦٨٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٥

وقال:

«حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبدالمملك بن عمير، عن مولى لربيعى، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: كُنَّا جُلوساً «... ١».

ورواه ابن ماجه بسنده:

«عن عبدالمملك بن عمير، عن مولى لربيعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم «... ٢».

ورواه الحاكم بإسناده:

«عن عبدالمملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد».

وعنه، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة رضى الله عنه، قال:

(١) سنن الترمذى ٥/ ٤٣٩ كتاب المناقب باب مناقب عمار بن ياسر الرقم ٣٨٢٥.

(٢) سنن ابن ماجه ١/ ١١٧-١١٨ باب فى فضائل اصحاب رسول الله فضل أبى بكر الصديق الرقم ٩٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٦

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وإذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدّقوه».

وعنه:

«عن هلال مولى ربعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر».

وإسناده:

«عن عبدالمملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد».

ثم قال الحاكم: «هذا حديث من أجل ما روى فى فضائل الشيخين، وقد أقام هذا الإسناد عن الثورى ومسعر: يحيى الحماني وأقامه أيضاً عن مسعر: وكيع وحفص بن عمر الأبلى «١» ثم قصر بروايته

(١) لقد اقتصرنا فى النقد على الكلام حول «عبدالمملك بن عمير» الذى عليه مدار هذا الحديث الذى بذل الحاكم جهداً فى تصحيحه فكان أكثر حرصاً من الشيخين على رواية ما وصفه ب «أجل ما روى فى فضائل الشيخين» وإلا فإن «حفص بن عمر الأبلى» هذا مثلاً أدرجه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء وروى عنه حديث الاقتداء ثم قال: «أحاديثه كلها إما منكر المتن، أو منكر الإسناد وهو إلى الضعف أقرب» الكامل ٣/ ٢٨٨.

و «يحيى الحماني» قال الحافظ الهيثمى بعد أن روى الحديث عن الترمذى والطبرانى فى الأوسط: «وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف» مجمع الزوائد ٩/ ٤٨٤-٤٨٥ كتاب المناقب باب فضل عمار بن ياسر وأهل بيته الرقم ١٥٦٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٧

عن ابن عيينة: الحميدى وغيره، وأقام الإسناد عن ابن عيينة: إسحاق ابن عيسى بن الطباع.

فثبت بما ذكرنا صحه هذا الحديث وإن لم يخرجاه «١».

نقد السند:

١- هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان، ويرى القارىء الكريم أنّها جميعاً تنتهى إلى - «عبدالملك بن عمير» وهو رجلٌ مدلسٌ، ضعيفٌ جداً، كثير الغلط، مضطرب الحديث جداً: قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له

(١) المستدرک ٣/ ٧٩- ٨٠ كتاب معرفة الصحابة أبو بكر بن أبى قحافة الأرقام ٤٤٥١-٤٤٥٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٨

خمسائة حديث، وقد غلط في كثير منها» (١).

وقال إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جداً» (٢).

وقال أحمد أيضاً: «ضعيف يغلط» (٣).

أقول: فمن العجيب جداً روايته أحمد في مسنده حديث الاقتداء وغيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف والغلط، وقد جعل المسند حجّة بينه وبين الله!!

وقال ابن معين: «مخلط» (٤).

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» (٥).

وقال أيضاً: «لم يوصف بالحفظ» (٦).

وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» (٧).

وقال الذهبي: «وأما ابن الجوزى فذكره، فحكى الجرح وما ذكر التوثيق» (٨).

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٠ وغيره.

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٠ ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦.

(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٠.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٠.

(٧) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦.

(٨) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ١٩

وقال ابن حجر العسقلاني: كان مدلساً (١).

وعبدالملك- هذا- هو الذى ذبح عبدالله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى وهو رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبقي به رمق أتاه عبدالملك ابن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن اريحه» (٢)!

٢- ثم إنَّ (عبدالملك بن عمير) لم يسمع هذا الحديث من (ربيع بن خراش) و (ربيعي) لم يسمع من (حذيفة بن اليمان) ذكر ذلك المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبدالملك، وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح، لأنَّ عبدالملك لم

يسمعه من ربي، وربعي لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد» (٣).

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم والمنأوى فستعرف ما فيه. وإن كان حديث حذيفة بسند آخر عن ربي فهو ما رواه الترمذى بقوله:

«حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى، حدثنا وكيع، عن

(١) تقريب التهذيب ١/ ٦١٨.

(٢) تلخيص الشافى ٣/ ٣٣-٣٥، روضة الواعظين: ١/ ١٧٧-١٧٨، مقتل الحسين: ١٨٦.

(٣) فيض القدير ٢/ ٧٢-٧٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٠

سالم بن العلاء المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربي بن حراش، عن حذيفة، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ» (١).
ورواه ابن حزم بقوله:

«وأخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدَّخِيلِ، عن العَقِيلِى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلِ بْنِ فَضِيلِ، ثنا وَكَيْعٌ، ثنا سَالِمُ الْمُرَادِى، عن عمرو بن هرم، عن ربي بن حراش وأبى عبد الله - رجل من أصحاب حذيفة -، عن حذيفة» (٢).

سند هذا الحديث ... ص: ٢٠

وفى هذا السند:

١- «سالم بن العلاء المرادى» وعليه مداره.

(١) سنن الترمذى ٥/ ٣٧٥ كتاب المناقب باب فى مناقب أبى بكر وعمر كليهما الرقم ٣٦٨٣.

(٢) الإحكام فى اصول الأحكام ٦/ ٨٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢١

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدّم: «سالم ضعيف».

وفى «ميزان الاعتدال»: «ضعفه ابن معين والنسائى» (١).

وفى «الكاشف»: «ضعف» (٢).

وفى «تهذيب التهذيب»: «قال الدورى عن ابن معين: ضعيف الحديث» (٣).

وفى «لسان الميزان»: «وذكره العقيلى وضعفه ابن الجارود» (٤).

٢- «عمرو بن هرم» ضعّفه يحيى القطان (٥).

٣- «وكيع بن الجراح» وهو مقدوح (٦).

ثم إنّ فى سند الحديث عن حذيفة فى أكثر طرقه «مولى ربي ابن حراش» وهو مجهول، كما نصّ عليه ابن حزم. وقد سُمى هذا المولى فى بعض الطرق بـ «هلال» وهو أيضاً

(١) ميزان الاعتدال ٣ / ١٦٦.

(٢) الكاشف ١ / ٢٩٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٣.

(٤) لسان الميزان ٣ / ٨.

(٥) ميزان الاعتدال ٥ / ٣٤٩.

(٦) ميزان الاعتدال ٧ / ١٢٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٢

مجهول، قال ابن حزم: «وقد سمي بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربي، وهو مجهول لا يعرف من هو أصلاً» (١).

حديث ابن مسعود ... ص: ٢٢

رواه الترمذى حيث قال:

«حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود» (٢).

والحاكم حيث قال - بعد أن أخرج الحديث عن حذيفة -:

«وقد وجدنا له شاهداً بإسناد صحيح عن عبدالله بن مسعود حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنا أبي، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله

(١) الإحكام فى اصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.

(٢) سنن الترمذى ٥ / ٤٤٢ كتاب المناقب باب مناقب عبدالله بن مسعود الرقم ٣٨٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٣

صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود» (١).
نقد السند:

١- لقد صرح الترمذى بغرابته وقال: «لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل» ثم ضعف الرجل، وهذا نص كلامه:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعف فى الحديث» (٢).

٢- فى هذا الإسناد: «يحيى بن سلمة بن كهيل» وهو رجل ضعيف، متروك، منكر الحديث، ليس بشيء:

قال الترمذى: «يضعف فى الحديث».

وقال المقدسى: «ضعفه ابن معين؛ وقال أبو حاتم: ليس بالقوى. وقال البخارى: فى حديثه مناكير. وقال النسائى: ليس بثقة».

وقال الترمذى: ضعيف» (٣).

(١) مستدرک الحاكم ٣ / ٨٠ كتاب معرفة الصحابة أبو بكر بن أبى قحافة الرقم ٤٤٥٦.

(٢) سنن الترمذى ٥ / ٤٤٢ كتاب المناقب باب مناقب عبدالله بن مسعود الرقم ٣٨٣١.

(٣) الكمال في أسماء الرجال - مخطوط - تهذيب الكمال ٣١ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٤

وقال الذهبي: «ضعيف» (١).

وقال ابن حجر: «وذكره ابن حبان أيضاً في الضعفاء فقال: منكر الحديث جداً، لا يحتج به. وقال النسائي في الكنى: متروك الحديث.

وقال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه. وقال الدار قطنى:

متروك، وقال مرةً: ضعيف. وقال العجلي: ضعيف الحديث «... ٢».

٣- وفيه: «إسماعيل بن يحيى بن سلمة» وهو رجلٌ ضعيفٌ متروك: قال الدار قطنى: «متروك» ونقل ابن الجوزى عن الازدى أنه قال:

«متروك» (٣).

٤- وفيه: «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى» وهو لئى، متروك، ضعيف، مدلس:

قال الذهبي: «لئنه أبو زرعة، وتركه أبو حاتم» (٤).

وقال ابن حجر: «قال ابن أبى حاتم: كتب أبى حديثه ولم يأت به ولم يذهب به إليه ولم يسمع منه زهادةً فيه، وسألت ابا زرعة عنه فقال:

يذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه، فجعلها

(١) الكاشف ٣ / ٢٤٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٦.

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٣، ميزان الاعتدال ١ / ٤١٧، المغنى فى الضعفاء ١ / ١٣٤.

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ١٣٦، المغنى فى الضعفاء ١ / ١٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٥

عن عمه لأن عمه أحلى عند الناس.

وقال العقيلي عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه وقال:

روى أحاديث مناكير.

قال العقيلي: ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث «... ١».

ولهذا ذكر الحافظ ابن عدى «يحيى بن سلمة بن كهيل» فى كتابه «الكامل فى الضعفاء» وأورد كلمات عدده من الأعلام فى قدحه

كالبخارى ويحيى بن معين والنسائى، ثم روى الحديث عنه بنفس السند الذى فى «صحيح الترمذى» وهذا نص عبارته:

«ثنا على بن أحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى ابن زكريا، ثنا ابن أبى زائدة، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن

أبى الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: اقتدوا «... ٢».

وقال الحافظ الذهبي مشيراً إلى الحديث الذى حكم الحاكم بصحته: «قلتُ): سنده واه» (٣).

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٩٦.

(٢) الكامل فى الضعفاء ٩ / ٢٠ - ٢١.

(٣) تلخيص المستدرک ٣ / ٧٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٢٦

وقال الحافظ السيوطى: «اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. ت

غريب ضعيف. طب. كك وتعقب. عن ابن مسعود» (١).

فالعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث واستشهاده به، وكذا المناوى.

والأعجب قوله: «الترمذى - وحسنه - عن ابن مسعود» (٢).

ولقائل أن يقول: فما فائدة إخراج الترمذى إياه مع التنصيص على ضعفه فى كتابه الموصوف بالصحة؟! قلت: لعله إنما أخرجه ونص عليه بما ذكر لئلا يغتر به أحد ويتوهم صحته ... بالرغم من اشتمال كتابه - لا سيما فى باب المناقب - على موضوعات كما نص عليه الحافظ الذهبى بترجمته من «سير أعلام النبلاء» (٣) وكذا غيره من أكابر القوم.

(١) الجامع الكبير ١/ ١٣٣.

(٢) فيض القدير ٢/ ٧٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٢٧

حديث أبي الدرداء ... ص: ٢٧

رواه ابن حجر المكي حيث قال:

«الحديث الثانى والسبعون: أخرج الطبرانى عن أبى الدرداء:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، فإنهما جبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» (١).

نقد السند:

١- لقد روى الحافظ الهيثمى هذا الحديث عن الطبرانى وقال:

«وفيه من لم أعرفهم» وهذا نص كلامه:

«وعن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، فإنهما جبل الله الممدود، ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفهم» (٢).

٢- إن معاجم الطبرانى ليست من الكتب التى وُصفت بالصحة،

(١) الصواعق: ٧٧.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٤٠ كتاب المناقب باب فيما ورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم الرقم ١٤٣٥٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٢٨

ولا من الكتب التى التزم فيها بالصحة.

وعلى هذا ... لا يجوز لهم التمسك بالحديث بمجرد كونه فى أحد المعاجم الثلاثة للطبرانى.

٣- لقد جاء فى الصحيح فى مسند أبى الدرداء ما نصه:

«قالت أم الدرداء: دخل على أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت:

ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً.

ولو كان أبو الدرداء قد سمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اقتدوا» ... لما قال هذا ألبتة!!

حديث أنس بن مالك ... ص: ۲۸

قال جلال الدين السيوطي:

«اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. الترمذي عن ابن مسعود، الروياني عن حذيفة، ابن عدى في الكامل عن أنس» (۱).

(۱) الجامع الصغير ۱/ ۸۲ حرف الهمة الرقم ۱۳۱۹.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ۲۹

نقد السند:

فأما حديث ابن مسعود، فإن الترمذي ضعفه بعد أن رواه كما تقدم، وأما حديث حذيفة، فقد ثبت ضعف جميع طرقه كما تقدم أيضاً. وأما حديث أنس، فقد جاء في «الكامل» لابن عدى ما نصه:

«حماد بن دليل. قاضي المدائن يكتي أبا زيد. حدثنا علي بن الحسن ابن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء، ثنا حماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دخلت أنا وجابر بن زيد على أنس بن مالك فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر (۱) وعمر، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد، واهتدوا بهدي عمار. ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني، ثنا صالح بن حكيم البصري، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زيد قاضي المدائن حماد بن دليل، عن عمر بن نافع. فذكر بإسناده نحوه. ثنا محمد بن سعيد الحراني، ثنا جعفر بن محمد بن الصباح،

(۱) كذا.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ۳۰

ثنا مسلم بن صالح البصري، فذكر بإسناده نحوه.

ثنا علي بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي، قال ثنا مسلم بن صالح، ثنا حماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربي، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

قال ابن عدى: وحماد بن دليل هذا قليل الزواية. وهذا الحديث قد روى له حماد بن دليل إسنادين. ولا يروى هذين الإسنادين غير حماد بن دليل» (۱).

نقد السند

في جميع هذه الأسانيد: مسلم بن صالح، عن حماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم.

أما «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنه مقدوح مطعون فيه.

وأما «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء (۲)، وعن ابن سعد: ولا يحتجون بحديثه (۳).

وأما «حماد بن دليل» فقد أورده ابن عدى في «الكامل في

(٢) الكامل ٩٣ / ٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٤٢٣ / ٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٣١

الضعفاء» والذهبي في «المغنى في الضعفاء» «١» وفي «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» وأضاف: «ضعفه أبو الفتح الأزدي [وغيره] «٢» وابن الجوزي في «الضعفاء» «٣».

وأما «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتى الآن.

حديث عبدالله بن عمر ... ص: ٣١

رواه الذهبي حيث قال:

«أحمد بن صالح، عن ذى النون المصري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي» فقال: «وهذا غلط، وأحمد لا يعتمد عليه» «٤».

ورواه مرة أخرى، قال:

«محمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم بن عبدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري، ذكره العقيلي وقال: لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث.

(١)

المغنى في الضعفاء ٢٨٦ / ١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣٥٩ / ٢.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين ١ / ٢٣٣ انظر: هامش تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٦.

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٣٢

حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثني محمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي: [أبو بكر وعمر].

فهذا لا أصل له من حديث مالك ...

قال الدار قطني: العمري هذا يحدث عن مالك بأباطيل، وقال ابن مندة: له مناكير «١».

ورواه ابن حجر وقال:

«وقال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له.

وأخرجه الدار قطني من رواية أحمد بن الخليل البصري بسنده وساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، والعمري هذا ضعيف «... ٢».

كما أورد الذهبي وابن حجر هذا الحديث بترجمة «أحمد بن محمد بن غالب الباهلي» فبعد نقل كلماتهم في ذمه وجرحه، قال:

«ومن مصائبه: قال: حدّثنا محمد بن عبدالله العمري، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، [قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر].»

(١) ميزان الاعتدال ٦ / ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٣٣

قالا:

«فهذا ملصق بمالك، وقال أبو بكر النقاش: وهو واه» (١).

نقد السند:

لقد علم من كلمات الذهبى وابن حجر وغيرهما أنّ حديث عبد الله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه ... وبذلك نكتفى عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال فى رجاله رومًا للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر (٢) وأمثاله الذين ملأوا كتبهم وسوّدوا صحائفهم بهذه المناكير وأشباهها!!

حديث جدّة عبد الله بن أبى الهذيل ... ص: ٣٣

رواه ابن حزم حيث قال:

... «كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينورى، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى، ثنا محمّد بن كثير الملائى، ثنا المفضل الضبى، عن ضرار ابن مرّة، عن عبد الله بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن النبى

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٦، لسان الميزان ١ / ٣٧٨.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢ / ١٥١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٣٤

صلّى الله عليه وسلّم قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد.

نقد السند:

ونقتصر - فى الكلام على الحديث بهذا السند - على ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك، وهذا نصّه:

«وأما الرواية: اقتدوا ... فحديث لا يصحّ، لأنّه مروى عن مولى لربعى مجهول، وعن المفضل الضبى وليس بحجّة، كما حدّثنا أحمد ابن محمّد بن الجسور» (١ ...).

(١) الإحكام فى أصول الأحكام ٦ / ٨٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٣٥

(٢)

كلمات الأئمّة وكبار العلماء حول سند حديث الاقتداء ... ص: ٣٥

إشارة

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحيح من الكتب فضلاً عن غيره.. وفى هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمّتهم فى الطعن فيه إمّا على الإطلاق بكلمة: «موضوع» و «باطل» و «لم يصحّ» و «منكر» وإمّا على بعض الوجوه التى وقفنا على كلماتهم فيها... فنقول:

(١) أبو حاتم الرازي ... ص: ٣٥

لقد طعن أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي في هذا الحديث، فقد ذكر المناوي بشرحه عن ابن حجر ...: «وأعله أبو حاتم، وقال البرّار كابن حزم: لا يصحّ، لأنّ عبدالملك لم يسمعه من ربي، وربيعي
سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٣٦
لم يسمعه من حذيفة، لكن له شاهد» «... ١».
ترجمته

وأبو حاتم الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، يعدّ من أكابر الأئمّة الحفّاظ المجمع على ثقتهم وجلالتهم، بل جعلوه من أقران البخاري ومسلم.

قال السمعاني ...: «إمام عصره والمرجوع إليه في مشكلات الحديث ... وكان من مشاهير العلماء ومن مذكوري العلماء الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة» «... ٢».

وقال ابن الأثير: «وهو من أقران البخاري ومسلم» «... ٣».

وقال الذهبي: «أبو حاتم الرازي الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأعلام» «... ٤».

وقال أيضاً: «الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين ... وهو من نظراء البخاري ومن طبقته» «... ٥».

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢ / ٧٢-٧٣ و سيأتي نصه كاملاً.

(٢) الأنساب ٢ / ٢٧٩.

(٣) الكامل في التاريخ ٧ / ٤٣٩.

(٤) تذكرة الحافظ ٢ / ٥٦٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٣٧

وله ترجمة في:

تاريخ بغداد ٢ / ٧٣، تهذيب التهذيب ٩ / ٣١، البداية والنهاية ١١ / ٥٩، الوافي بالوفيات ٢ / ١٨٣، طبقات الحفّاظ: ٢٥٥.

(٢) أبو عيسى الترمذي ... ص: ٣٧

وكذا طعن فيه أبو عيسى الترمذي صاحب «الجامع الصحيح» فإنّه قال ما نصّه: «حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدّثني أبي، عن أبيه عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل. ويحيى بن سلمة يضعّف في الحديث. وأبو الزعراء اسمه عبدالله بن هاني، وأبو الزعراء الذي روى عنه شعبة والثوري وابن عيينة اسمه عمرو بن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٣٨

عمرو، وهو ابن أخي أبي الأحوص صاحب عبدالله بن مسعود» «... ١».

ترجمته

والترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٧٩، صاحب أحد الصحاح الستة ... غنى عن الترجمة والتعريف، إذ لا كلام بينهم في جلالته وعظمته واعتبار كتابه، وهذه أسماء بعض مواضع ترجمته:
وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧، البداية والنهاية ١١/ ٦٦، الوافى بالوفيات ٤/ ٢٩٤، طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

(٣) أبو بكر البزار ... ص: ٣٨

وأبطله الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار صاحب «المسند» المتوفى سنة ٢٩٢، كما عرفت من كلام المناوى الآنف الذكر.

(١) سنن الترمذى ٥/ ٤٤٢ كتاب المناقب باب مناقب عبدالله بن مسعود الرقم ٣٨٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدبالشيخين، ص: ٣٩

ترجمته

قال الذهبى: «الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى، صاحب المسند [الكبير] المعلنل «... ١».

ووصفه الذهبى أيضاً ب «الشيخ الإمام الحافظ الكبير» «... ٢».

وهكذا وُصف واثى عليه فى المصادر التاريخية والرجالية...

فراجع: تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤، النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٧، المنتظم ٦/ ٥٠، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣، الوافى بالوفيات ٧/ ٢٦٨، طبقات الحفاظ:

٢٨٥، تاريخ أصفهان ١/ ١٠٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) أبو جعفر العقيلي ... ص: ٣٩

وقال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢، فى كتابه فى الضعفاء: «محمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم العمري عن ابن مالك. ولا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث، حدثناه أحمد ابن الخليل الخريبي، حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدثنى محمد

(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣-٦٥٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدبالشيخين، ص: ٤٠

ابن عبدالله بن عمر بن القاسم بن عبدالله بن عبيدالله بن إبراهيم ابن عمر بن الخطاب، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالأميرين بعدى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

حديث منكر لا أصل له من حديث مالك «١».

وقد أورد الحافظان الذهبى وابن حجر طعن العقيلي هذا واعتمدا عليه كما ستعرف.

وأيضاً: ترجم العقيلي «يحيى بن سلمة بن كهيل» فى «الضعفاء» وأورد الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذى فى «صحيح

الترمذى» وقد تقدم نص عبارته فى الفصل الأول.

ترجمته

وقد أننى على العقيلي كل من ترجم له قال الذهبى: «الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر،

عظيم الخطر، ما رأيت مثله.. وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطن: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدّم في الحفظ،

(١) الضعفاء الكبير ٩٤ / ٤ - ٩٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٤١

توفى سنة ٣٢٢ رحمه الله تعالى «١».

وانظر: سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٤ / ٢٩١، طبقات الحفاظ: ٣٤٦، وغيرها.

(٥) أبو بكر النقاش ... ص: ٤١

وطعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقاش المتوفى سنة ٣٥٤ فقد قال الحافظ الذهبي بعد أن رواه بترجمة أحمد بن محمد بن غالب الباهلي: «وقال أبو بكر النقاش: وهو واه» «٢».

ترجمته

ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ووصفه ب «العلامة المفسر شيخ القراء» «٣». وهكذا ترجم له ووصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأعلام فراجع:

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣ - ٨٣٤.

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٤٢

تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٨، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١، المنتظم ٧ / ١٤، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٨، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٥، مرآة الجنان ٢ / ٢٤٧، طبقات الحفاظ: ٣٧١.

(٦) ابن عدى الجرجاني ... ص: ٤٢

وأورد الحافظ أبو أحمد بن عدى، المتوفى سنة ٣٦٥، عن أنس بن مالك بترجمة حماد بن دليل في «الضعفاء» وعنه السيوطي في الجامع الصغير، ونص هناك على أن «هذا الحديث قد روى له حماد بن دليل إسنادين، ولا يروى هذين الإسنادين غير حماد بن دليل».

وقد تقدّم ذكر عبارته كاملة، حيث عرفت ما في الإسنادين المذكورين عند ابن عدى وغيره من الأئمة في الفصل الأول.

ترجمته

والحافظ ابن عدى من أعظم أئمة الجرح والتعديل لدى القوم ...

قال السمعاني بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل ما بين الاسكندرية وسمرقند، ودخل البلاد وأدرك الشيوخ ... وكان حافظاً

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٤٣

متقناً لم يكن في زمانه مثله ...

قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتاباً في ضعفاء المحدثين، فقال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟

قلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزداد عليه «١».

وانظر: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١، شذرات الذهب ٣ / ٥١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، وغيرها.

(٧) أبو الحسن الدار قطنى ... ص: ٤٣

وقال الحافظ الشهير أبو الحسن الدار قطنى - المتوفى سنة ٣٨٥ - بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمري: «لا يثبت، والعمري هذا ضعيف» (٢).

ترجمته

وكتب الرجال والتاريخ مشحونه بالثناء على الدار قطنى.

قال الذهبي: «والدار قطنى - أبو الحسن على بن عمر بن أحمد

(١) الأنساب ٢ / ٤١.

(٢) انظر: لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٤٤

البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال:

صار أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع، وإماماً فى القراء والنحاة، صادفته فوق ما وصف لى، وله مصنفات يطول ذكرها. وقال الخطيب: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيح وحده، وإمام وقته ... وقال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث!! (١).

قال ابن كثير: «الحافظ الدار قطنى ... الحافظ الكبير، استاذ هذه الصناعة وقبله بمدّة وبعده إلى زماننا هذا ... وكان فريد عصره ونسيح وحده وإمام دهره ... له كتابه المشهور ... وقال ابن الجوزى: وقد اجتمع له معرفه الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر، مع الإمامة والعدالة وصحة العقيدة» (٢ ...).

وراجع: وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤، النجوم الزاهرة ٤ / ١٧٢، طبقات الشافعية ٣ / ٤٦٢، طبقات القراء ١ / ٥٥٨، وغيرها.

(١) العبر ٢ / ١٦٧.

(٢) البداية والنهاية ١١ / ٣٦٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٤٥

(٨) ابن حزم الأندلسى ... ص: ٤٥

وقد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسى، المتوفى سنة ٤٧٥ على بطلان هذا الحديث وعدم جواز الاحتجاج به ... فإنّه قال فى رأى الشيخين ما نصّه: «وأما الرواية: اقتدوا باللذين من بعدى. فحديث لا يصح. لأنه مروى عن مولى لربعى مجهول، وعن المفضل الضبى وليس بحجّة.

كما حدّثنا أحمد بن محمّد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينورى، ثنا محمّد بن جرير، ثنا عبدالرحمن بن الأسود الطغاوى، ثنا محمّد بن كثير الملائى، ثنا المفضل الضبى، عن ضرار بن مرّة، عن عبدالله بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد.

وكما حدّثناه أحمد بن قاسم، قال: ثنا أبى قاسم بن محمّد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنى قاسم بن أصبغ، ثنا إسماعيل بن إسحاق

القاضي، ثنا محمد بن كثير، أنا سفيان الثوري، عن عبد الملك

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٤٦

ابن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ...

وأخذناه أيضاً عن بعض أصحابنا، عن القاضي أبي الوليد بن الفرضي، عن ابن الدخيل، عن العقيلى، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، ثنا وكيع، ثنا سالم المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي بن حراش وأبي عبد الله - رجل من أصحاب حذيفة - عن حذيفة.

قال أبو محمد: سالم ضعيف. وقد سمي بعضهم المولى فقال:

هلال مولى ربعي. وهو مجهول لا يعرف من هو أصلاً. ولو صح لكان عليهم لا لهم، لأنهم - نعني أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي - أترك الناس لأبي بكر وعمر. وقد بينا أن أصحاب مالك خالفوا أبا بكر مما رووا في الموطأ خاصة في خمسة مواضع، وخالفوا عمر في نحو ثلاثين قضية مما رووا في الموطأ خاصة. وقد ذكرنا أيضاً أن عمر وأبا بكر اختلفا، وأن أتباعهما فيما اختلفا فيه متعذر ممتنع لا يقدر عليه أحد» (١).

وقال في كتاب الفصل:

«قال أبو محمد: ولو أننا نستجيز التدليس - والأمر الذي لو ظفر

(١) الإحكام في اصول الأحكام: ٨٠٩ / ٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٤٧

به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً - لاحتججنا في ذلك بما روى: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

قال أبو محمد: ولكنه لم يصح، ويعيدنا الله من الاحتجاج بما لا يصح» (١).

ترجمته

وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، حافظ فقيه، ثقة كما وصفوه وله تراجم حسنة في كتبهم، وإن كانوا ينتقدون عليه صراحته وشدة في عباراته ...

قال الحافظ ابن حجر: «الفقيه الحافظ الظاهري، صاحب التصانيف ... وكان واسع الحفظ جداً، إلا أنه لثقة بحافظته كان يهجم، كالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة ...

قال صاعد بن أحمد الربعي: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلهم لعلوم الإسلام وأشبههم معرفة، وله مع ذلك توسع في علم اللسان وحظ من البلاغة ومعرفة بالسيرة والأنساب ...

وقال الحميدي: كان حافظاً للحديث [والسنن وفقهها]،

(١) الفصل في الأهواء والملل والنحل ٢٧ / ٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٤٨

مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفناً في علوم جديّة، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ والتدوين وكرم النفس، وكان له في الادب باع واسع ...

وقال مؤرخ الأندلس أبو مروان بن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ونسب وأدب، مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة، وكان لا يخلو في فنونه من غلط، لجرأته في السؤال على كل فن» (١).

وراجع: وفيات الأعيان ١٣ / ٣، ١٣، نفع الطيب ١ / ٣٦٤، العبر في خبر من غير ٣ / ٢٣٩.

(٩) شمس الدين الذهبي ... ص: ٤٨

وأبطل الحافظ الكبير الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هذا الحديث مرة بعد اخرى، واستشهد بكلمات جهابذة فن الحديث والرجال... وإليك ذلك:

قال: «أحمد بن صالح، عن ذى النون المصري، عن مالك،

(١) لسان الميزان ٤ / ٢٣٩ - ٢٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدبالشيخين، ص: ٤٩

عن نافع، عن ابن عمر، بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى.

وهذا غلط، وأحمد لا يعتمد عليه» (١).

وقال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، عن إسماعيل بن أبي اويس وشيبان وقرّة بن حبيب. وعنه: ابن كامل وابن السماك وطائفة.

وكان من كبار الزهاد ببغداد. قال ابن عدى: سمعت أبا عبد الله النهاوندى يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التي تحدّث بها؟ قال: وضعناها لترقق بها قلوب العامة.

وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال ببغداد.

وقال الدار قطنى: متروك ...

ومن مصائبه: قال: حدّثنا محمد بن عبد الله العمرى، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر وعمر.

فهذا ملصق بمالك. وقال أبو بكر النقاش: وهو وا» (٢).

وقال: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن

(١) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدبالشيخين، ص: ٥٠

عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى العمرى.

ذكره العقيلي وقال: لا يصحّ حديثه، ولا يعرف بنقل الحديث.

حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثنى محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدى [أبو بكر وعمر].

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان.

وقال الدار قطنى: العمرى هذا يحدث عن مالك بأباطيل.

وقال ابن منده: له مناكير» (١).

وقال: «ابن منده: له مناكير» (٢).

وقال: (عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدى، واهتدوا بهدى عمّار،

وتمسكوا بعهد ابن مسعود.

قلت): سنده واه» (٣).

(١) ميزان الاعتدال ٦/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) تلخيص المستدرک ٣/ ٧٥ - ٧٦.

(٣) تلخيص المستدرک ٣/ ٧٥ - ٧٦.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٥١

ترجمته

والذهبي أعراف من أن يعرف، فهو إمام المتأخرين في التواريخ والسِّيَر، والحجّة عندهم في الجرح والتعديل ... وإليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٦، الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣، طبقات الشافعية ٥/ ٢١٦، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٠، البدر الطالع ٢/ ١١٠، شذرات الذهب ٦/ ١٥٣، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢، طبقات القراء ٢/ ٧١.

(١٠) نور الدين الهيثمي ... ص: ٥١

ونصّ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ على سقوط الحديث عن أبي الدرداء حيث قال: «وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، فإنهما حبل الله الممدود، ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. رواه الطبراني. وفيه من لم أعرفهم» (١).

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٤٠ كتاب المناقب باب فيماورد من الفضل لأبي بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم الرقم ١٤٣٥٦.

سلسلة أعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٥٢

وكذا عن ابن مسعود. وقد تقدّمت عبارته.

ترجمته

والحافظ الهيثمي من أكابر حفاظ القوم وأئمتهم.

قال الحافظ السخاوي بعد وصفه بالحفظ: «وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمته الشيخ

...

قال شيخنا في معجمه: وكان خيراً ساكناً لئناً سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده، محباً في الحديث وأهله ...

وقال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة ...

وقال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

وقال الأفهسي: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً ...

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً» (١ ...).

وراجع أيضاً: حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢، طبقات الحفاظ:

٥٤١، البدر الطالع ١/ ٤٤.

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٥٣

(١١) ابن حجر العسقلاني ... ص: ٥٣

واقتنى الحافظ ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ - أثر الحافظ الذهبي، فأبطل الحديث في غير موضع، فقال بترجمة أحمد ابن صليح:

«أحمد بن صليح، عن ذى النون المصري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه» (١).

وقال بترجمة غلام خليل بعد كلام الذهبي: «وقال الحاكم:

سمعت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه.

وقال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه لا تحصي كثرة، وهو بين الأمر في الضعف.

وقال ابو داود: قد عرض علي من حديثه فنظرت في أربعمائه حديث أسانيدنا ومتونها كذب كلها. وقال الحاكم: روى عن جماعة

(١) لسان الميزان ١ / ٢٩٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٥٤

من الثقات أحاديث موضوعه على ما ذكره لنا القاضي أحمد بن كامل، مع زهده وورعه. ونعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام» (١).

وأضاف إلى كلام الذهبي بترجمة محمد العمري: «وقال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له. وأخرجه الدار قطني من رواية أحمد الخليلي البصري بسنده وساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، والعمري هذا ضعيف» (٢).

ترجمته

وابن حجر العسقلاني حافظهم على الإطلاع، وشيخ الإسلام عندهم في جميع الآفاق، إليه المرجع في التاريخ والحديث والرجال، وعلى كتبه المعول في جميع العلوم.

قال الحافظ السيوطي:

«ابن حجر امام الحفاظ في زمانه، قاضى القضاء ...، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتباً كثيرة كشرح البخارى، وتعليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، والإصابة في

(١) لسان الميزان ١ / ٣٧٩.

(٢) لسان الميزان ٥ / ٢٤٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٥٥

الصحابة، ونكت ابن الصلاح، ورجال الأربعة والنخبة وشرحها، والألقاب» (١ ...).

وهكذا وُصف في كل كتاب توجد فيه ترجمته له فراجع: البدر الطالع ١ / ٨٧، الضوء اللامع ٢ / ٣٦، شذرات الذهب ٨ / ٢٧٠، ذيل رفع

الإصر: ٨٩، ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٨٠.

(١٢) شيخ الإسلام الهروي ... ص: ٥٥

وقال الشيخ أحمد بن يحيى الهروي الشافعي المتوفى سنة ٩٠٦- ما نصّه: «من موضوعات أحمد الجرجاني: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد وينقص. ليس الخبر كالمعاينة. الباذنجان شفاء من كلّ داء. ردّ دائق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجة مبرورة. موضوع. اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. باطل. إنّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّةً ويتجلّى لأبي بكر خاصّةً. باطل» (٢).

(١) حسن المحاضرة ١/ ٣١٠.

(٢) الدرّ النضيد: ٩٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٥٦

ترجمته

وهذا الشيخ من فقهاء الشافعية، وكان شيخ الإسلام بمدينة هراء، وهو حفيد السعد التفتازاني.

قال الزركلي: «أحمد بن يحيى بن محمّد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي، شيخ الإسلام من فقهاء الشافعية، يكنى بسيف الدين ويعرف ب «حفيد السعد» التفتازاني. كان قاضي هراء مدّة ثلاثين عاماً، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي كان الحفيد ممّن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة أنّهموه عند الشاه بالتعصّب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراء، ولم يعرف له ذنب، ونعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعة سمّيت: الدرّ النضيد في مجموعة الحفيد- ط في العلوم الشرعية والعربية» (١ ...).

(١٣) عبد الرؤوف المناوي ... ص: ٥٦

وطعن العلّامة عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي المصري- المتوفى سنة ١٠٢٩- في سند الحديث عن حذيفه، وتعقبه عن ابن

(١) الأعلام ١/ ٢٧٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٥٧

مسعود بكلمة الذهبى. وهذا نصّ عبارته:

«اقتدوا باللذين) بفتح الذال. أى الخليفين اللذين يقومان (من بعدي: أبو بكر وعمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، لكونهما أهلاً لأن يطاعا فيما يأمران به وينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما، وإيماء لكونهما الخليفين بعده. وسبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير السيئة، فكأنّهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبة في نفسها، لكنّها معطّلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضا. فلما أزيل ذلك منها بظهور دولة الهدى أنبت نباتاً حسناً، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، وصار أفضل الخلق بعدهم من اتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط والميزان.

فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعة؟

قلت: كان لعذر ثم بايع. وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما ونواهيتهما وإقامة الجمع والأعياد معهما والثناء عليهما حين وميتين.

فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الاصول من أنه لم ينصّ على خلافة أحد.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٥٨

قلت: مرادهم لم ينصّ نصّاً صريحاً. وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأى والمشورة والصلاة وغير ذلك.

(حم ت) في المناقب وحسنه (ه) من حديث عبدالملك بن عمير عن ربعي (عن حذيفة) بن اليمان.

قال ابن حجر: اختلف فيه على عبدالملك. وأعله أبو حاتم.

وقال البزار كابن حزم: لا يصح. لأن عبدالملك لم يسمعه من ربعي، وربعي لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد ... وقد أحسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذين) بفتح الذال (من بعدى من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار) بن ياسر، أى سيروا بسيرته واسترشدوا بإرشاده فإنه ما عرض عليه أمران إلّا اختار أرشدهما، كما يأتي في حديث: (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) عبدالله، أى ما يوصيكم به. قال التوربشتي: أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة، فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها قائلاً: ألا نرضى لدينانا من رضيه لدينا بيننا، كما يومى إليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه.

(ت) وحسنه (عن ابن مسعود الرويانى عن حذيفة) قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: لا أدري ما قدر بقائى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٥٩

فيكم، ثم ذكره. (عد عن أنس).

ورواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبى:

وسنده واه «١».

ترجمته

والمناوى علامة محقق كبير فيهم، وكتابه (فيض القدير) من الكتب المفيدة. وقد ترجم له وأثنى عليه المحبى ووصفه ب «الإمام الكبير الحجة» وهذه عبارته:

«عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين، الملقب زين الدين، الحدادى ثم المناوى، القاهرى، الشافعى ...

الإمام الكبير الحجة، الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره من غير ارتياب.

وكان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قانتاً لله خاشعاً له، كثير النفع، وكان متقرباً بحسن العمل، مثابراً على التسييح والأذكار، صابراً صادقاً، وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة واحدة من الطعام.

وقد جمع من العلوم والمعارف - على اختلاف أنواعها وتباين

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢ / ٧٢ - ٧٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٦٠

أقسامها - ما لم يجتمع فى أحدٍ ممّن عاصره «... ١».

(١٤) ابن درويش الحوت ... ص: ٦٠

وقال ابن درويش الحوت المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ: «خير (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر). رواه أحمد والترمذى وحسنه. وأعله

أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح. وفى رواية للترمذى وحسنها: واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. وقال

الهيثمى: سندها واه «٢».

(١) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢ - ٤١٦.

(٢) أسنى المطالب: ٤٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦١

(٣) تأملات في متن ودلالة حديث الاقتداء ... ص: ٦١

إشارة

قد أشرنا في المقدمة إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء في باب الخلافة والإمامة وفي الفقه والاصول في مسائل مهمّة... فقد استدلل به القاضي البيضاوي في كتابه الشهير «طوالع الأنوار في علم الكلام» وابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» وابن تيمية في «منهاج السنية» وولي الله الدهلوي - صاحب: حجة الله البالغة في كتابه «قرّة العينين في تفضيل الشيخين» ومن الطريف جداً أن هذا الأخير ينسب رواية الحديث إلى البخاري ومسلم وهذه عبارته كما في كتاب عباقت الأنوار نقلًا عنه.

«قوله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

فمن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، متفق عليه. وعن ابن مسعود: قال سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٢

قال رسول الله: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. أخرجه الترمذي» «١».

إذ لا يخفى أن النسبة كاذبة... إلّا أن يكون كلمة «متفق عليه» اصطلاحاً خاصاً بالدهلوي، يعني به اتفاقهما على عدم الإخراج!! واستدل به الشيخ على القاري... ووقع فيما وقع فيه الدهلوي... فقد جاء في «شرح الفقه الأكبر»: «مذهب عثمان وعبدالرحمن بن عوف: أن المجتهد يجوز له أن يقلد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين، وأن يترك اجتهاد نفسه ويتبع اجتهاد غيره.

وهو المروي عن أبي حنيفة، لا سيما وقد ورد في الصحيحين: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. فأخذ عثمان وعبدالرحمن بعموم هذا الحديث وظاهره».

ولعله يريد غير صحيحى البخارى ومسلم!! وإلّا فقد نصّ، الحاكم - كما عرفت - على أنّهما لم يخرجاه!! وهكذا، فإنك تجد حديث الاقتداء.. يذكر أو يستدل به في

(١) قرّة العينين: ١٩- ٢٠... لكن يد الأمانة حذف كلمة «متفق عليه» تعظيماً على الفضيحة.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٣

كتب الاصول المعتمدة... فقد جاء في المختصر.

«مسألة: الإجماع لا ينعقد بأهل البيت وحدهم خلافاً للشيعة.

ولا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. ولا بأبي بكر وعمر - رضى الله عنهما - عند الأكثرين. قالوا: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. اقتدوا باللذين من بعدي. قلنا: يدل على أهلية اتباع المقامد، ومعارض بمثل: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وخذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قال شارحه العضد: «أقول: لا ينعقد الإجماع بأهل البيت وحدهم مع مخالفة غيرهم لهم، أو عدم الموافقة والمخالفة، خلافاً للشيعة. ولا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. ولا بأبي بكر وعمر عند الأكثرين خلافاً لبعضهم.

لنا: أن الأدلة لا تتناولهم. وقد تكرر فلم يكرر. أمّا الشيعة فبنوا على أصلهم في العصمة، وقد قرّر في الكلام فلم يتعرّض له. وأمّا الآخرون فقالوا: قال عليه الصلاة والسلام: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. وقال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر

وعمر.

الجواب: أنهما إنما يدلان على أهلية الأربعة أو الاثنين لتقليد

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٤

المقلد لهم، لا على حجة قولهم على المجتهد. ثم أنه معارض بقوله:

أصحابي كالنجوم «... ١».

وفى شرح المنهاج: «وذهب بعضهم إلى أن إجماع الشيخين وحدهما حجة لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.

رواه أحمد بن حنبل وابن ماجه والترمذى وقال: حسن، وذكره ابن حبان فى صحيحه.

وأجاب الإمام وغيره عن الخبرين بالمعارضة بقوله: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وهو حديث ضعيف. وأجاب الشيخ أبو

إسحاق فى (شرح اللمع) بأن ابن عباس خالف جميع الصحابة فى خمس مسائل انفرد بها، وابن مسعود انفرد بأربع مسائل، ولم يحتج

عليهما أحد بإجماع الأربعة» ٢.

وفى مسلم الثبوت وشرحه: «(ولا) ينعقد الإجماع (بالشيخين) أميري المؤمنين أبى بكر وعمر (عند الأكثر)، خلافاً للبعض، (ولا) ينعقد

(بالخلفاء الأربعة خلافاً لأحمد) الإمام (ولبعض الحنفية... قائلى كون اتفاق الشيخين إجماعاً قالوا): قال رسول الله

(١) شرح المختصر فى الاصول ٢ / ٣٦.

(٢) الإبهاج فى شرح المنهاج ٢ / ٤١٠ - ٤١١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٥

صلى الله عليه وسلم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر). رواه أحمد، فمخالفتها حرام (... قلنا): هذا (خطاب للمقلدين)، فلا

يكون حجة على المجتهدين، (وبيان لأهلية الاتباع) لا حصر الاتباع فيهم، وعلى هذا فالأمر للإباحة أو للندب، وأحد هذين التأويلين

ضرورى، (لأن المجتهدين كانوا يخالفونهم، والمقلدون) كانوا (قد يقلدون غيرهم) ولم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم ولا

غيرهم، فعدم حجة قولهم كان معتقدهم. وبهذا اندفع ما قيل إن الإيجاب ينافى هذا التأويل «... ١».

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين فى مسائل الفقه والاصولين.

لكن الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أن الأكثر على عدم حجة إجماعهما...

وإذا ضمنا إلى ذلك أن الأ-كثر- أيضاً- على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على خلافة أحد من بعده كما جاء فى

المواقف وشرحها «[والإمام الحق] بعد النبى صلى الله عليه وسلم:

أبو بكر الصديق رضى الله عنه [...] ثبتت إمامته بالإجماع وإن توقف

(١) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٦

فيه بعضهم... ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد خلافاً للبكرية، فإنهم زعموا النص على أبى بكر، وللشيعه فإنهم

يزعمون النص على على كرم الله وجهه، إما نصاً جلياً وإما نصاً خفياً.

والحق عند الجمهور نفيهما «... ١».

وقال المناوى بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الاصول من أنه لم ينص على خلافة أحد.

قلت: مرادهم: لم ينص نصاً صريحاً، وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى رأى والمشورة والصلاة وغير ذلك «... ٢».

علمنا أن المستدلين بهذا الحديث في جميع المجالات - ابتداءً بباب الإمامة والخلافة، وانتهاءً بباب الاجتهاد والإجماع - هم «البكرية» وأتباعهم...

إذن... فالأكثر يعرضون عن مدلول هذا الحديث ومفاده... وإنَّ المستدلين به قوم متعصبون لأبي بكر وإمامته... وهذا وجه آخر من وجوه وضعه واختلاقه...

قال الحافظ ابن الجوزي: «قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدعون

(١) الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين ٢/ ٦٤٣-٦٤٤.

(٢) فيض القدير ٢/ ٧٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٧

التمسك بالسنة فوضعوا لأبي بكر فضائل «... ١».

لكن من هم؟

هم «البكرية» أنفسهم!!

قال العلامة المعتزلي: «فلما رأَت البكرية ما صنعت الشيعة «٢» وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث، نحو: (لو كنت متخذاً خليلاً) فإنهم وضعوه في مقابلة (حديث الإخاء). ونحو: (سد الأبواب) فإنه كان لعلي عليه السلام، فقلبت البكرية إلى أبي بكر. ونحو: (اتنوني بدواؤه وبياض أكتب فيه لأبي بكر كتاباً لا - يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يا أبا بكر) والمسلمون إلا أبا بكر) فإنهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه: (اتنوني بدواؤه وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده ابداً) فاختلفوا عنده وقال قوم منهم: لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله. ونحو حديث: (أنا راض عنك، فهل أنت عني راض؟) ونحو ذلك» (٣).

(١) الموضوعات ١/ ٢٢٥.

(٢) الذي صنعه الشيعة أنها استدلت بالأحاديث التي رواها أهل السنة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أنها نصوص جلية أو خفية على امامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» وغيره.

(٣) شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٨

وبعد، فما مدلول هذا الحديث ونحن نتكلم هنا عن هذه الجهة وبغض النظر عن السند؟

يقول المناوي: «أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، لكونهما أهلاً لأن يطاعا فيما يأمران به وينهيان عنه...»

لكن أول شيء يعترض عليه به تخلف أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعه عن البيعة مع أمرهما به، ولذا قال:

«فإن قلت: حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعة؟

قلت: كان لعذر ثم بايع، وقد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما ونواهيهما «... ١».

أقول: لقد وقع القوم - بعد إنكار النصّ وحصر دليل الخلافة في الإجماع - في مأزق كبير وإشكال شديد، وذلك لأنهم قرروا في علم الاصول أنه إذا خالف واحد من الائمة أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزالي: «(مسئلة) إذا خالف واحد من الائمة أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسألة إجماعاً، خلافاً

(١) فيض القدير ٢/ ٧٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٦٩

لبعضهم. ودليلنا: أن المحرّم مخالفة الأمة كافّة» «... ١».

وفى مسلم الثبوت وشرحه: «مسئلة- قيل: إجماع الأكثر مع ندره المخالف بأن يكون واحداً أو اثنين إجماع والمختار أنه ليس بإجماع، لانتفاء الكلّ الذي هو مناط العصمة. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّه أصلاً كما أنه ليس بإجماع، وقيل: بل حجّه ظنيّه، غير الإجماع، لأنّ الظاهر إصابه السواد الأعظم ... قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل وليس فيه بعد ...

المكتفون بإجماع الأكثر قالوا أولاً ... وقالوا ثانياً: «صحّ خلافة أمير المؤمنين وإمام الصديقين أبي بكر رضى الله عنه صحه لا يرتاب فيها إلّا من سفه نفسه، مع خلاف أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ووجوه آله الكرام وسعد بن عباد و سلمان ... ويدفع بأنّ الإجماع بعد رجوعهم إلى بيعته رضى الله عنه. هذا واضح فى أمير المؤمنين على». فلو سلّمنا ما ذكروه من بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فما الجواب عن تخلف سعد بن عباد؟!»

(١) المستصفى ٢٠٢ / ١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٧٠

أمّا المناوى فلم يتعرّض لهذه المشكله.. وتعرّض لها شارح مسلم الثبوت فقال بعد ما تقدّم: «لكن رجوع سعد بن عباد فيه خفاء، فإنّه تخلف ولم يبايع وخرج عن المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لستين ونصف مضتاً من خلافة أمير المؤمنين عمر، وقيل: مات سنة إحدى عشرة فى خلافة أمير المؤمنين الصديق الأكبر. كذا فى الاستيعاب وغيره. فالجواب الصحيح عن تخلفه: أن تخلفه لم يكن عن اجتهاد، فإنّ أكثر الخزرج قالوا: منّا أمير ومنكم أمير، لئلا تفوت رئاستهم ... ولم يبايع سعد لما كان له حبّ السيادة، وإذا لم تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضرّ الإجماع ...

فإن قلت: فحينئذ، قد مات هو رضى الله عنه شاقّ عصا المسلمين مفارق الجماعة، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه وسلّم: لم يفارق الجماعة أحد ومات إلّا مات ميتة الجاهلية. رواه البخارى. والصحابة لا سيّما مثل سعد برآء عن موت الجاهلية. قلت: هب أن مخالفة الإجماع كذلك، إلّا أنّ سعداً شهد بدرًا على ما فى صحيح مسلم، والبدريون غير مؤاخذين بذنب، مثلهم كمثل التائب وإن عظمت المعصية، لما أعطاهم الله تعالى من المنزلة

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٧١

الرفيعة برحمته الخاصة بهم. وأيضاً: هو عقبى ممّن بايع فى العقبة، وقد وعدهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه وسلّم الجنة والمغفرة. فإياك وسوء الظنّ بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب» «... ١».

ولو تنزلنا عن قضية سعد بن عباد، فما الجواب عن تخلف الصديقه الزهراء عليها السلام؟! وهى من الصحابة، بل بضعة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فإذا كان الصحابة- لا سيّما مثل سعد- برآء عن موت الجاهلية، فما ظنك بالزهراء التى قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «فاطمة بضعة منّى فمن أغضبها أغضبني» «٢» وقال: «فاطمة بضعة منّى، يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها» «... ٣» وقال: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران» «٤» هذه الأحاديث التى استدللّ بها الحافظ السهيلي وغيره من الحفاظ على أنّها أفضل من الشيخين فضلاً عن غيرهما «٥».

(١) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٢٢-٢٢٤.

(٢) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٣.

(٣) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٤.

(٤) الجامع الصغير ٢ / ٣٦٠ حرف الفاء الرقم ٥٨٣٥.

(٥) فيض القدير ٤ / ٥٥٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٧٢

فإن من ضروريات التاريخ أن الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا ولم تباع أبا بكر وأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادرة إلى البيعة، وهو يعلم أنه «لم يفارق الجماعة أحد ومات إلّا مات ميتة جاهلية!!» أقول:

إذن لا يدلّ هذا الحديث على شيء مما زعموه أو أرادوا له الاستدلال به، فما هو واقع الحال؟

سنذكر له وجهاً على سبيل الاحتمال في نهاية المقال...

ثم إنّ مما يبطل هذا الحديث - من حيث الدلالة والمعنى - وجوهاً أخرى:

(١)

إنّ أبا بكر وعمر اختلفا في كثير من الأحكام والأفعال، واتباع المختلفين متعدّد غير ممكن. فمثلاً: أقرّ أبو بكر جواز المتعة ومنعها عمر.

وأنّ عمر منع أن يورث أحداً من الأعاجم إلّا واحداً ولد في العرب فبمن يكون الاقتداء؟!

ثم جاء عثمان فخالف الشيخين في كثير من أقواله وأفعاله وأحكامه وهو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٧٣

وكان في الصّحابة من خالف الشيخين أو الثلاثة كلّهم في الأحكام الشرعية والآداب الدينيّة. وكلّ ذلك مذکور في مظانّه من الفقه

والاصول. ولو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلالة كلّ هؤلاء!!

(٢)

إنّ المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّة ممّا يتعلّق بالاصول والفروع، وحتّى في معاني بعض الألفاظ العربيّة في

القرآن الكريم. فهل يأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله، ويأمر بالرجوع إليه والانقياد له في أوامره ونواهي

كلّها؟!

(٣)

إنّ هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمة أبي بكر وعمر والمنع من جواز الخطأ عليهما، وليس هذا بقول أحد من المسلمين فيهما،

لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحاً.

(٤)

لو كان هذا الحديث عن النبي صلّى الله عليه وآله لاحتجّ به أبو

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٧٤

بكر نفسه يوم السقيفة ولكن لم نجد في واحد من كتب الحديث والتاريخ انه احتج به على القوم فلو كان نُقل واشتهر، كما نقل خبر

السقيفة وما وقع فيها من النزاع والمغالبة.

بل لم نجد احتجاجاً له به في وقت من الأوقات.

(٥)

بل وجدناه في السقيفة يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أيّ الرجلين شئتم» يعنى: أبا عبيدة وعمر بن الخطّاب «١».

ويلتفت بعضهم إلى البعض قائلاً: «أبسط يدك فلا بايعك» «٢».

(٤)

ثم لما بويح بالخلافة قال:

«أفيلوني، أفيلوني، فلست بخير كم» «... ٣».

(١) انظر: صحيح البخارى ٢٥٠٦ / ٦ كتاب المحاريين من أهل الردة والكفر باب رجم الحبلى فى الزنا إذا أحصنت الرقم ٦٤٤٢، مسند أحمد ٩٠ / ١ مسند عمر بن الخطاب الرقم ٣٩٣، تاريخ الطبرى ٤٤٦ / ٢، السيرة الحلبية ٣ / ٣٩٥، وغيرها.
 (٢) الطبقات الكبرى ٣ / ١٣٥، مسند أحمد ٥٨ / ١ مسند عمر بن الخطاب الرقم ٢٣٥، السيرة الحلبية ٣ / ٣٩٥.
 (٣) الإمامة والسياسة ١ / ٢٠، الصواعق المحرقة: ١١، كنز العمال ٥ / ٢٥٢ كتاب الخلافة مع الامارة الباب الاول فى خلافة الخلفاء الرقم ١٤١٠٨، الرياض النضرة ١ / ٢٥١ - ٢٥٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٧٥

(٧)

ثم لما حضرته الوفاة قال:

«وددت أنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، وددت أنى كنت سألته: هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب» «١».

(٨)

وجاء عمر يقول:

«كانت بيعة أبى بكر فلتة، وقى المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» «٢».

هل يمكن توجيه الحديث ...؟ ص: ٧٥

وبعد:

فما هو متن الحديث؟ وما هو مدلوله؟

قد عرفت أنه لا يوجد معنى صحيح لهذا الحديث على فرض

(١) تاريخ الطبرى ٢ / ٦٢٠، العقد الفريد ٤ / ٢٥٠، الإمامة والسياسة ١ / ٢٤، مروج الذهب ٢ / ٣٠٩.

(٢) صحيح البخارى ٦ / ٢٥٠٥، الصواعق المحرقة: ١٠، تاريخ الخلفاء: ٦٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٧٦

صدوره ...

وعلى الفرض المذكور ... فلا بُد من الالتزام بأحد أمرين: إما وقوع التحريف فى لفظه، وإما صدوره فى قضية خاصة ...

أمّا الأوّل فيشهد به: أنه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر وعمر» بدلاً عن «أبى بكر وعمر» وجعل أبو بكر وعمر مناديين مأمورين بالاعتداء «... ١».

فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يأمر المسلمين عامّة بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر وعمر بالخطاب - «باللذين من بعده» وهما «الكتاب والعترة»، وهما ثقلاه اللذان طالما أمر بالاعتداء والتمسك والاعتصام بهما «٢».

وأمّا الثانى فهو ما قيل: من أن سبب هذا الخبر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان سالكاً بعض الطرق، وكان أبو بكر وعمر

متأخرين عنه، جائين على أثره، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لبعض من سأله عن الطريق الذي سلكه في أتباعه والحق به:

(١) تلخيص الشافى ٣ / ٣٥-٣٦.

(٢) راجع حديث الثقلين بألفاظه وطرقه ودلالاته فى الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابنا الكبير «نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٧٧

«اقتدوا باللذين من بعدى» وعنى فى سلوك الطريق دون غيره «١».

وعلى هذا، فليس الحديث على إطلاقه، بل كانت تحفه قرائن تخصه بمورده، فأسقط الزاوى القرائن عن عمدٍ أو سهو، فبدا بظاهره أمراً مطلقاً بالاعتداء بالرجلين وكم لهذه القضية من نظير فى الأخبار والأحاديث الفقهية والتفسيرية والتاريخية. ومن ذلك ما فى ذيل «حديث الاعتداء» نفسه فى بعض طرقه وهذا ما نتكلم عليه بإيجاز ليظهر لك أن هذا الحديث- لو كان صادراً- ليس حديثاً واحداً، بل أحاديث متعدده صدر كل منها فى موردٍ خاص لا علاقة له بغيره.

تكملة

لقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث:

«اقتدوا باللذين ...

«واهدتوا بهدى عمار».

وتمسكوا بهدى ابن امّ عبد. أو: إذا حدّثكم ابن امّ عبد فصّدقوه. أو: ما حدّثكم ابن مسعود فصّدقوه».

فالحديث- إن كان صادراً عن رسول الله- مشتمل على ثلاث فقر، الأولى تخصّ الشيخين، والثانية عمار بن ياسر، والثالثة عبد الله

(١) تلخيص الشافى ٣ / ٣٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٧٨

ابن مسعود.

أما الفقرة الأولى فكانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فيها الكلام سنداً ودلالة.. وظهر عدم جواز الاستدلال بها والأخذ بظاهر لفظها، وأن من المحتمل قوياً وقوع التحريف فى لفظها أو لدى النقل لها بإسقاط القرائن الحافّة بها الموجب لخروج الكلام من التقييد إلى الإطلاق، فإنه نوع من أنواع التحريف، بل من أقبحها وأشنعها كما هو معلوم لدى أهل العلم.

وأما الفقرتان الأخرتان، فلا تتعرض لهما إلّا من ناحية المدلول والمفاد فقط لئلا يطول بنا المقام وإن ذكرا فى فضائل الرجلين، وربما استدلّ بهما بعضهم فى مقابلة بعض فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فنقول:

قوله: «اهدتوا بهدى عمار» معناه: «سيروا بسيرته واسترشدوا بإرشاده».

فكيف كانت سيرة عمار؟ وما كان إرشاده؟

وهل سار القوم بسيرته وإرشاده؟!

هذه كتب السير والتواريخ بين يديك!!

وهذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث الإقتدابالشيخين، ص: ٧٩

تخلّف عن بيعه أبى بكر «١» وقال لعبد الرحمن بن عوف- حينما قال للناس فى قصة الشورى-: أشيروا علىّ «إن أردت أن لا يختلف

المسلمون فبايع علياً» (٢). وقال - بعد أن بويع عثمان -: «يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرةً وهاهنا مرةً، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله [منكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتوه في غير أهله» (٣) وكان مع علي عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصفيين وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عمار تقتله الفئة الباغية» (٤) و «من عادى عماراً عاداه الله» (٥).

(١)

المختصر في أخبار البشر ١/ ١٥٦، تنمة المختصر ١/ ٢١٥.

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٧، الكامل ٣/ ٧٠ العقد الفريد ٤/ ٢٥٩.

(٣) مروج الذهب ٢/ ٣٥٢.

(٤) المسند ٢/ ٣٥٠ مسند عبدالله بن عمرو الرقم ٦٥٠٢، تاريخ الطبري ٤/ ٢٧، طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٠-١٩٢ الخصائص: ٢٢١-٢٣٢ ذكر قول النبي: «عمار تقتله الفئة الباغية الأرقام ١٥٨-١٦٨، المستدرک ٣/ ٤٣٥-٤٤٢ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عمار بن ياسر الأرقام ٥٦٥٧ و ٥٦٥٩ و ٥٦٦٠ و ٥٦٧٦، عمدة القارى ٢٤/ ١٩٢، كنز العمال ١١/ ٣٣٢-٣٣٣ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الأرقام ٣٣٥٤٣-٣٣٥٤٧ و ٣٣٥٥١ و ٣٣٥٥٣ و ٣٣٥٥٢ و ٣٣٥٥٨ و ٣٣٥٦٠.

(٥) الاستيعاب ٣/ ٢٢٩ الإصابة ٤/ ٤٧٤، كنز العمال ١١/ ٣٣٢ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الرقم ٣٣٥٤٨، إنسان العيون ٢/ ٧٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٨٠

ثم لماذا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالاهتداء بهدى عمار والسير على سيرته؟ لأنه قال له من قبل: «يا عمار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى ... يا عمار: إن طاعة علي من طاعتي، وطاعتي من طاعة الله عزوجل» (١).

وأما قوله: «وتمسكوا بعهد ابن أم عبد» أو «إذا حدّثكم ابن أم عبد فصدّقوه» فما معناه؟

إن كان المراد هو «الحديث» فهل يصدّق في كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحدٌ وقد وجدناهم على خلافه فقد منعه من الحديث، بل كذبوه، بل ضربوه فراجع ما رووه ونقلوه (٢).

وإن كان المراد هو «العهد» فأى عهد هذا؟

لا بدّ أن يكون إشارةً إلى أمر خاصّ صدر في موردٍ خاصّ لم تنقله الرواة.

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٨-١٨٩، كنز العمال ١١/ ٢٨٢ كتاب الفضائل باب ذكر الصحابة وفضلهم الرقم ٣٢٩٦٩، فرائد السمطين ١/ ١٧٨. المناقب - للخوارزمي -: ٥٧ و ١٢٤.

(٢) سنن الدارمي ١/ ٦١، طبقات ابن سعد ٢/ ٢٥٦ تذكرة الحفاظ ١/ ٧، اسد الغابة ٣/ ٣٨٦-٣٨٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٨١

لقد رووا في حقّ ابن مسعود حديثاً آخر - جعلوه من فضائله - بلفظ: «رضيت لأمتي ما رضيت لها ابن أم عبد» (١) ولكن ما هو؟

لا بدّ أن يكون صادراً في موردٍ خاصّ بالنسبة إلى أمرٍ خاصّ لم تنقله الرواة.

إنه - فيما رواه الحاكم - كما يلي:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بن مسعود: اقرأ».

قال: اقرأ عليك انزل؟!!

قال: إنني أحب أن أسمع من غيري.

قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (٢) فاستعبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَفَّ عَبْدَ اللَّهِ.

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَكَلَّمْ.

فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشهد شهادة الحق. وقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً، ورضيت لكم ما رضى الله

(١) هكذا روه في كتب الحديث انظر الجامع الصغير: ٢/ ٢٧٣ حرف الراء الرقم ٤٤٥٨.

(٢) سورة النساء: ٤١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث الإقتد بالشيخين، ص: ٨٢

ورسوله.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» (١).

فانظر كيف تلاعبوا بأقوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَصَرَّفُوا فِي الشُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا!!

ونعود فنقول: إِنَّ السُّنَّةَ الْكَرِيمَةَ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى تَحْقِيقٍ وَتَمْحِصٍ، لِاسْتِثْمَا فِي الْقَضَايَا الَّتِي لَهَا صَلَةٌ وَثِيقَةٌ بِأَسَاسِ الدِّينِ الْحَنِيفِ، تَبْنِي عَلَيْهَا أُصُولَ الْعُقَايِدِ، وَتَفْرَعُ مِنْهَا الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ.

والله نسأل أن يتغمد بواسع رحمته مشايخنا الأبرار، الَّذِينَ تَعَلَّمْنَا فِي مَدْرَسَتِهِمْ مَنَهِجَ التَّحْقِيقِ وَتَدْرِينَا عَلَى سَبِيلِ الْبَحْثِ وَالِاسْتِدْلَالِ لَا سَيِّمًا السَّيِّدِ صَاحِبِ «عَبَقَاتِ الْأَنْوَارِ» وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِتَحْقِيقِ الْحَقِّ وَقَبُولِ مَا هُوَ بِهِ جَدِيرٍ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

على الحسيني الميلاني

(١) المستدرک علی الصحیحین ٣/ ٣٦١ كتاب معرفة الصحابة وذكر مناقب عبد الله بن مسعود الرقم ٥٣٩٤.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عِيُونَ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيّه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و"مفتق" و"فاني" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

